تأشيرة عبد الناصر على مذكرة بتصريحات جولدا مائير للصحفيين الاسرائيليين
بعد مقابلتها لنيكسون فى الولايات المتحدة
٢٥ سبتمبر ١٩٦٩

عقدت جولدا مائير – رئيسة وزراء اسرائيل – جلسة خاصة " Briefing " للصحفيين الاسرائيليين لتلخص لهم – لمعلوماتهم الخاصة وليس للنشر المباشر – ما دار بينها وبين الرئيس نيكسون أثناء اجتماعها معه .

بدأت جولدا مائير كلامها بأنها " شعرت بالارتياح من محادثاتها فى واشنطن . فقد كانت العلاقات الامريكية الاسرائيلية مضطربة منذ أن أعلنت حكومة نيكسون انتهاجها " لسياسة متوازنة" تجاه الشرق الاوسط ، و شرعت فى محادثات الدول الكبرى لتسوية النزاع الذى لاينتهى ، و قد حاولت أن أشرح لنيكسون بعض المخاوف السائدة فى اسرائيل ، و كيف أن الرأى العام فى اسرائيل يعتقد أن نيكسون شخص مجهول لهم ، و أنه جمهورى حصل على نسبة ضئيلة من أصوات اليهود فى الانتخابات ، و أنه يمكن أن يتأثر بالمصالح الامريكية البترولية . كما قلت له أن الاسرائيليين يساورهم القلق من أن يكون نيكسون – فى محاولته لتحقيق التقارب مع السوفييت – رقيقا أكثر مما ينبغى عند أى محاولة لفرض تسوية على الشرق الاوسط .

" و قد اختفت كل مخاوفى بعد هذه المقابلة ، فقد قوبلت بأحر استقبال فى واشنطن ، و بالتحية التى لاتوجه عادة الا لرؤساء

../..

الدول وهى ١٩ طلقة مدفع . وسرعان ما استبعدت أى ذكر "للسياسة المتوازنة" وشكرت نيكسون على "الصداقة المستمرة والتأييد الذى لا يتزعزع" للحكومات الامريكية المتعاقبة لاسرائيل .

"وقد عقدنا الدقائق الـ ٤٥ الاولى لحديثنا على انفراد، ثم استدعى نيكسون هنرى كيسنجر فى الدقائق العشر الاخيرة فقط".

واستطردت مائير تقول لهم : " اننى سعيدة بالرئيس نيكسون، فهو مستمع حسن ومتفهم، وقد أجرينا حديثا صريحا الى أقصى حد، ووجدنا أنه بالرغم من أن أهدافنا متطابقة، فان هناك بعض الخلافات فى الرأى " .

"وقد قلت لنيكسون أن اسرائيل تريد ٢٥ فانتوم أخرى و ٨٠ سكاى هوك، وشروط أحسن للقروض من فوائد السبعة فى المائة التى دفعوها فى المرة السابقة مقابل الفانتوم التى اعتمدها جونسون".

"وفيما يختص بأمور الطائرات النفاثة فقد قلت أننى مقتنعة بأن الولايات المتحدة مصممة على المحافظة على توازن اسرائيل

العسكرى فى الشرق الاوسط " . ولفتت نظرهم الى تصريحات زيجلر - سكرتير نيكسون الصحفى - للصحفيين الامريكيين كمعلومات خاصة " Background " "بأن نيكسون قال لمائير أن كلا من مشكلة الطائرات النفاثة ومعاناة اسرائيل الاقتصادية المتزايدة فى سبيل الحصول عليها، ستكون موضع الدراسة الكاملة والعطف للحكومة الامريكية ، وأن امداد اسرائيل بالطائرات النفاثة يمضى طبقا لبرنامج موضوع مسبقا فعلا ، وأنه ليس موضعا لاية قرارات عاجلة للرئيس، وأن الاسرائيليين واثقون من أنهم سيحصلون على هذه الطائرات من حكومة نيكسون وبشروط ائتمانية أسهل" .

وقالت مائير "ان نيكسون استمع بعطف واهتمام لعرضى للمشاكل الاسرائيلية الاقتصادية التى تسببها ميزانيتها العسكرية المتزايدة ، فقد قلت للرئيس أن ميزانية الدفاع الاسرائيلية توازى مثيلتها فى السويد ، وهى دولة مصنعة تصنيعا هائلا ، وأنها تسبب ضغطا شديدا على ميزان المدفوعات الاسرائيلى الذى يعانى من نقص قدره ٢٠٠ مليون دولار ، وقد كلفتنا صفقة الفانتوم التى أبرمت فى عهد جونسون ٢٠٠ مليون دولار ، بالاضافة الى الفوائد السبعة فى

../..

المائة عند الدفع ، وتبلغ ميزانية الدفاع الاسرائيلية الحالية ٥٠٠ مليون دولار ، أى نحو مثلين ونصف مثل ميزانية الدفاع عندما قامت حرب ١٩٦٧ .

وقالت "انني أستطيع أن أقول لكم ، انني لاتخامرني أية شكوك بشأن اهتمام الرئيس نيكسون بأمن اسرائيل" .

ثم أضافت "واذا وجد الشك أو الخلاف فانه يدور حول المناورات الدبلوماسية التي تحاول بها الحكومة الامريكية تحقيق تسوية للشرق الاوسط" . ثم قالت موجهة كلامها للصحفيين " وأؤكد لكم أن طلبي لمزيد من المقاتلات النفاثة لاسرائيل لاعلاقة له بمناقشاتي السياسية مع نيكسون ، فقد كانت هاتان قضيتان مختلفتان في مقابلاتي مع الرئيس — بالرغم من ترابطهما الوثيق في الواقع " .

ثم استطردت "وقد كان الخلاف الكبير بين الموقفين الامريكي والاسرائيلي — في رأيي — هو في رأي كل منا تجاه الروس . ذلك أن كلا من أهداف الولايات المتحدة واسرائيل من أجل السلام متطابقة ، ولكننا (أي الاسرائيليين) مقتنعون بأن

السوفييت لايريدون السلام فى الشرق الاوسط .. وواضح أن الولايات المتحدة لم تقتنع بذلك بعد" .

وأضافت "لقد تعلمنا فى حرب يونيو ١٩٦٧ أن السوفييت لايريدون السلام . فلو أنهم كانوا يريدون ذلك لما قامت الحرب على الاطلاق، ومنذ ذلك الحين ، لم يطرأ أى تغيير على موقفهم" .

"وقلت للرئيس أننى أعتقد أن المحادثات الامريكية السوفيتية يجب أن تقتصر على المناقشات حول كيفية اقناع الطرفين بالمفاوضات ، وأن هذه المناقشات ينبغى ألا تتضمن شيئا عن حجم أو مضمون المفاوضات" .

"وقد أجاب نيكسون على ذلك بقوله أنه من الممكن مناقشة سبل اقناع الطرفين بالالتقاء دون التورط فى مضمون المفاوضات" .

"أما فيما يختص بأى حديث عن محاولة الولايات المتحدة فرض تسوية على الاسرائيليين، فقد حاولت أن أنفى للرئيس نيكسون أن اسرائيل تعارض محادثات الدول الكبرى ،

وكيف أن الاسرائيليين يبدون أكثر هدوءا تجاه هذه المحادثات في هذه الايام ، لاسيما وأن هذه المحادثات لاتؤدى - في رأينا - الى أى شيء " .

وقالت "اننى مبهورة من أن الحكومة الامريكية لا تتبع سياسة محاولة اقناع الاسرائيليين عن طريق القوة والضغط ، وتبقى الحكومة تعطف كلية على موقف اسرائيل من أنه لا انسحاب من الاراضى المحتلة حتى يمكن تحقيق تسوية سلمية" .

ثم أضافت "لقد قال لى نيكسون أثناء عشاء بالبيت الابيض : "اننى عندما أقول سلاما أقصد سلاما دائما ، وليس سلاما يمكن تغييره كل عشر سنوات" .

ثم ختمت كلامها قائلة "لقد اقترح نيكسون برفق أنه ربما كان العرب في موقف أفضل للبدء في المفاوضات اذا أعلنا في اسرائيل عن استعدادنا للتخلى عن الاراضى المحتلة كجزء من السلام القائم على التفاوض . وقد فعلت ذلك في مؤتمرى الصحفى بنادى الصحافة القومى . فقد قلت فيه " أن الحكومة الاسرائيلية ترسم حدودا على الخرائط ، ولكنها تنتظر المفاوضات ، بلاشروط مسبقة ، لتحديد الحدود الآمنة" .